الاقتصادية القادرة على الرد على الاعتداءات الاميركية.

وعلى العموم، انقسم المحللون الذين حاولوا تقييم العملية الاميركية ضد ليبيا الى ثلاث فئات رئيسة: الفئة الأولى، والتي تمثل الغالبية، قالت انه لن يكون لتلك العملية أية نتائج ايجابية، وانها ربما ادت الى زيادة العداء العربي، خاصة على المستوى الشعبي، للسياسات الاميركية. اما الفئة الثانية، فقد اتجهت الى القول ان الاعتداء على ليبيا فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق اهدافه المرجوة، وان نتيجته الوحيدة كانت زيادة شعبية وتقوية شرعية نظام حكم الرئيس القذافي. ومن ناحية أخرى، اتجهت الفئة القريبة من تفكير الادارة الاميركية الى القول ان الهدف من تلك العملية كان ينحصر في تلقين القذافي درساً لن ينساه، من ناحية، واثبات تصميم واشنطن على محاربة «الارهاب الدولي»، من ناحية ثانية، واختبار مدى التزام الاتحاد السوفياتي الدفاع عن ليبيا، من ناحية أخيرة. ولما كانت ردود الفعل العربية ضعيفة، وردود الفعل السوفياتية اقتصرت على الادانة اللفظية، وردود الفعل الليبية أخفقت في الحاق الاضرار بالاسطول الاميركي المعتدي، فان الاوساط الاميركية اعتبرت العملية خطوة ناجحة لجسّ النبض العربي، والسوفياتي، والليبي، وتقدير احتمالات، ونوعية، ردود الفعل المتوقعة، في حال قيام اميركا بعملية عسكرية واسعة للاطاحة بنظام الرئيس الليبي في المستقبل.

ومن ناحية أخرى، اتجهت القيادات الاسرائيلية الى الثناء على العملية الاميركية والادعاء بنجاحها في تحقيق اهدافها المرجوة واعتبارها خطوة هامة على طريق مكافحة «الارهاب الدولي». وفي معرض حديثه عن تلك العملية، قال رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، ان القذافي أصبح اكثر انشغالاً بقضاياه الامنية، واكثر حذراً في تعامله مع «المنظمات الارهابية». وانطلاقاً من موقف العداء الاسرائيلي لكل من منظمة التحرير الفلسطينية وسوريا، اتجه الاعلام الصهيوني الى ترديد ان العملية الاميركية تعتبر رسالة تحذير توجهها الحكومة الاميركية الى كل من سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية. وبناء على المواقف الاسرائيلية الثابتة، نتوقع قيام قوى الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية، خلال الشهور القليلة المقبلة، بالعمل في اتجاهات ثلاثة رئيسة، هي:

١ ـ حث الادارة الاميركية على تبني عملية ضرب مواقع «المنظمات الارهابية» ومحاولة «تأديب» الدول العربية التي تحتضن تلك المنظمات، كسياسة ثابتة في تعاملها مع دول وشعوب منطقة الشرق الاوسط.

٢ ـ التركيز على كون الدول العربية منبع «الارهاب الدولي» وكون العرب، جميعاً، شعباً من الارهابيين.

٣ ـ تحريض الحكومة الاميركية على ضرب سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارهما مصدراً من أهم مصادر الارهاب.

واذا كان من المتوقع نجاح اسرائيل وقوى الصهيونية العالمية في تحقيق الهدفين، الأول والثاني، فان من المشكوك جداً فيه نجاحها في اقناع الادارة الاميركية في الاعتداء، بشكل مباشر، على المواقع السورية والفلسطينية.

وفي أواخر شهر آذار (مارس)، صدر التقرير الخاص بـ «الارهاب الدولي»، وهو التقرير الذي اعدته اللجنة التي شكلت في الصيف الماضي لدراسة هذا الموضوع، برئاسة نائب الرئيس الاميركي، جورج بوش. ولقد اشار التقرير الى ضرورة حصر عمليات الرد على الارهاب ضمن الحدود التي لا تسمح بقتل الابرياء وضد المنظمات الارهابية المسؤولة عن ارتكاب الجرائم، بعد تحديد مسؤوليتها ومواقعها بدقة. ولما كان التقرير اشار الى احتمال اتساع نطاق «الارهاب الدولي»، فقد دعا الى تنسيق الجهود الاميركية مع جهود الحلفاء، كما حث على التعاون في مجال مكافحة الارهاب. ومن جملة التوصيات التي اشار اليها ذلك التقرير.

١ ـ العمل على زيادة وتكثيف وتنسيق الجهود العاملة في مجال جمع المعلومات عن «المنظمات الارهابية» والعمل على احباط العمليات الارهابية ومحاولة استباق الاحداث قبل وقوعها.

٢ ـ التوصية بضرورة القيام بعمليات انتقامية ضد «المنظمات الارهابية»، وذلك بعد توفر المعرفة عن